مجزوءة الإنسان

تمهيد:

الوعي واللاوعي

مفاهيم ملتبسة: ماهية الإنسان ومشكلة الوعي

المحور الأول: الإدراك الحسي والشعور: علاقة الوعي بالنشاط العقلي العصبي

- **الوعي السيكولوجي: وعي الفرد بذاته وبعالمه الخارجي**
  - التصور العلمي: أطروحة **جان بيير شونجو**: (نص: "الوعي نشاط عصبي فيزيولوجي")
  - التصور الفلسفي: أطروحة **برتراند راسل**: (نص: "الوعي المزدوج")
- **الوعي التأملي: الذات موضوع معرفة وتأمل**
  - أطروحة **رونيه ديكارت** :إدراك الأنا (نص: "الأنا والوعي")
  - أطروحة **دافيد هيوم**: وهم إدراك الأنا (نص: "الوعي بالذات والإدراك الحسي")

المحور الثاني:الوعي واللاوعي: ما الذي يحكم وجود الذات؟ مظاهر اللاوعي

- تصور التحليل النفسي: أطروحة **سيغموند فرويد**: (نص: "فرضية اللاشعور")
- التصور الفلسفي: أطروحة **ألان (إميل شارتييه)**: (نص: "نقائص فرضية اللاشعور")

المحور الثالث: الإيديولوجيا والوهم، هل الوعي قادر على إعطاء صورة حقيقية عن حياتنا الواقعية وعن ذواتنا

- أطروحة **فرنسيس بيكون** (*1561*م- *1626*م) ("نص الأوهام المحدقة بالعقل البشري")
- أطروحة **بول ريكور**: (نص: "وظائف الإيديولوجيا")
- أطروحة **كارل ماركس**: (نص: ما علاقة الوعي بالوجود الاجتماعي")
- أطروحة **فريديريك نيتشه**: (نص: "ما الذي يفسده الوعي في حياة الإنسان؟")
- أطروحة **إيريك فايل**: (نص: "الوعي أساس بناء المعنى")
- أطروحة **عبد الله العروي**: (نص: "مفهوم الإيديولوجيا")

الرغبة

المحور الأول: ما الرغبة؟

- أطروحة **أفلاطون**: (نص: "الرغبة فطرية في الإنسان")
- أطروحة **أبيقور**: (نص: المتعة والرغبة")

- أطروحة **ديكارت**: (نص: "الرغبة ماهية الإنسان")
- أطروحة **آرثر شوبنهاور** (نص: الرغبة نقص دائم")

المحور الثاني: الرغبة والحاجة: علاقة الفرد بالجسد

الرغبة والعقل:

- أطروحة **أفلاطون**: (نص: هل يمكن إخضاع الرغبة للعقل؟")

الرغبة والمجتمع:

- أطروحة **رالف لينتون**: (نص: "اللباس بين الرغبة والحاجة")

الرغبة والفرد:

- أطروحة **سيغموند فرويد:** (نص: "الحلم تحقيق للرغبة")
- أطروحة: **ميلاني كلاين** (نص: "من الحاجة على الرغبة")

المحور الثالث: الرغبة والإرادة: الإنسان كائن راغب مريد

- أطروحة **سبينوزا**: (نص: "الإنسان كائن راغب")
- أطروحة **إرنست بلوك**: (نص: "الرغبة والإرادة")
- أطروحة **فريديريك هيغل**: (نص: "كيف يحقق سلب موضوع الرغبة وعي الذات بذاتها؟")
- أطروحة **جاك لاكان**: (نص: "هل الرغبة ضد الإرادة؟")
- أطروحة **جيل دولوز**: (نص: "الغربة إنتاج اجتماعي")

المحور الرابع: الرغبة والسعادة:

- أطروحة **سينيكا:** (نص: "السعادة هي التحرر من سلطة الرغبات")
- أطروحة **أبيقور**: (نص: "لماذا اللذة مبدأ وغاية الحياة السعيدة؟")
- أطروحة **أحمد بن مسكويه**: (نص: "تبخيس اللذة الحسية")

(نص: "هل السعادة تكمن في قهر اللذة؟")

- أطروحة **ديكارت**: (نص: "الرغبة والابتهاج")
- أطروحة **سبينوزا**: (نص: "السعادة تعقل للرغبات")

اللغة

المحور الأول: طبيعة اللغة: اللغة خاصية إنسانية

هل اللغة خاصية إنسانية؟

- أطروحة **إرنست كاسيرر**: (نص: "الجهاز الرمزي عند الإنسان")
- أطروحة **رونبه ديكارت**: (نص: "لماذا يختص الإنسان بالكلام؟")

- أطروحة **إيميل بنيفينست**: (نص: "بماذا تتميز اللغة الإنسانية عن "اللغة الحيوانية"؟")

المحور الثاني: اللغة والفكر

- أطروحة **بنيفينست**: (نص: "اللغة والفكر")
- أطروحة **هنري برجسون**: (نص: "اللغة تحجب حقيقة الأشياء")

(نص: "لماذا تفشل اللغة في التعبير عن الفكر الحي؟")

- أطروحة **موريس ميرلوبونتي**: (نص: "الفكر والكلام")

(نص: "وحدة اللغة والفكر")

- أطروحة **جوليا كريستيفا**: (نص: "اللغة حقيقة الفكر")
- أطروحة **واطسون**: (نص: "لماذا يحتاج التعبير عن الفكر إلى نضج في أعضاء النطق؟")

المحور الثالث: وظائف اللغة(اللغة والسلطة)

- أطروحة **غسدورف**: (نص: "سلطة اللغة")
- أطروحة **نيتشه**: (نص: "ما الذي يجعل القوي يحكم على أفعاله بأنها طيبة؟")
- أطروحة **أوليفي روبول**: (نص: "وظائف اللغة")
- أطروحة **رولان بارت**: (نص: "سلطة اللغة")

(نص: "كيف ترتبط اللغة بالسلطة؟")

- أطروحة **بيير بورديو**: (نص: "سلطة اللغة من موقع المتكلم")
- أطروحة **أوليفي روبول**: (نص: "اللغة والإيدبولوجيا")

المجتمع

المحور الأول: أساس المجتمع: لماذا الاجتماع البشري؟

- أطروحة **أرسطو**: (نص: "الإنسان حيوان اجتماعي")

(نص: "ما هو هدف الحياة الاجتماعية؟")

- أطروحة **أبو نصر الفارابي**: (نص: "الإنسان والمدينة")
- أطروحة **عبد الرحمان بن خلدون**: (نص: "الإنسان مدني بالطبع")

(نص: "ضرورة الاجتماع البشري")

- أطروحة **طوماس هوبز**: (نص: "الاجتماع تعاقد إرادي")
- أطروحة **جان جاك روسو**: ("المجتمع تعاقد")

(نص: "ماذا يحقق العقد الاجتماعي من مكاسب في الحالة المدنية؟")

المحور الثاني: الفرد والمجتمع: علاقة الفرد بمجتمعه؟

- أطروحة **نوربرت إلياس**: (نص: "الفرد والمجتمع وجهان لعملة واحدة")

- أطروحة **أنتوني غيدنز**: (نص: "الفرد والمجتمع والتنشئة الاجتماعية")
- أطروحة **ماكس ستيرنر**: (نص: "الفرد: الرابطة والدولة")
- أطروحة **إيميل دوركهايم**: (نص: "الفرد والمجتمع: أية علاقة؟")
  (نص: "الفرد والتماسك الاجتماعي")
- أطروحة **كارل ماركس**: (نص: "كيف ظهر مفهوم الفرد؟")
- أطروحة **أليكسيس دو طوكفيل**: (نص: "هل الفردانية انحراف؟")

المحور الثالث: سلطة المجتمع

- أطروحة **عبد الرحمان بن خلدون**: (نص: "المجتمع ووازع السلطة")
- أطروحة **أليكسيس دو طوكفيل**: (نص: "المجتمع والقهر")
- أطروحة **جان بيشلر**: (نص: "السلطة والمجتمع")
- أطروحة **ماكس فيبر:** ("مصدر مشروعية السلطة")
- أطروحة **سبغموند فرويد**: (نص: "القهر الاجتماعي")
- أطروحة **ألان توران**: (نص: "كيف يجب أن ننظر إلى علاقة الفاعل بالمجتمع؟")
- أطروحة **رالف لينتون**: (نص: "سلطة التنشئة الاجتماعية")
  (نص: "لماذا تحكم عملية التنشئة الاجتماعية نظام الفرد؟")

مجزوءة الإنسان

تمهيد: القول في ماهية الإنسان

ما من تعريف للإنسان إلا وتم استشكاله ووضعه موضع شك ومساءلة، بدء من تعريف الإنسان بما هو الحيوان الصانع، إلى تعريفه بما هو الحيوان المفكر، مرورا بتعريفه بأنه الكائن الاجتماعي. ذلك أن علم سلوك الحيوان أثبت بما لا يدع المجال لشك مشكك أن من الحيوان من يقتدر مثل الإنسان على الإبداع والابتكار، وكذا على التفكير، ومن هنا بقي السؤال ما الإنسان سؤالا فلسفيا بامتياز. بدء من **سقراط** *Socrates* **(470ق.م-389ق.م)** الذي قرأ على معبد دلف : "يا أيها الإنسان أعرف نفسك بنفسك" مرورا **بجورجياس** الذي قال: "الإنسان مقياس كل شيء ما هو موجود وما هو غير موجود" ليأتي من بعده **أرسطو** ليضع الحدود بحثا عن ماهية الإنسان باستعمال قواعد الفكر الأساسية والمقولات العشر والكليات الخمس. فهل حقا نستطيع تحديد ماهية الإنسان علما أن الإنسان يبدو تارة متلبسا لبوس الوعي وأخرى لبوس اللاوعي؟ تارة بمظهر العقل وأخرى بمظهر اللاعقل تارة يختص بصفاته عن الحيوان وأخرى يشاطره فيها.

من بين أهم الصفات الجوهرية التي يختص بها الإنسان الوعي. غير أن هناك مجموعة من الصفات تتقاسم الإنسان وتتجاذبه، من بينها العقل/اللاعقل. الوعي /اللاوعي. الشعور/اللاشعور. ومن هنا فالوعي بوصفه خصيصة إنسانية يطرح جملة إشكالات تتعلق ببيان طبيعته ووظيفته وقيمته وحدوده: فإذا تقرر أن الوعي خاصية فكرية يقتدر بها الإنسان على إدراك أحواله النفسية والعقلية الباطنية، وإذا تقرر أنها ذات ترغب وتحتاج، ذات تستعمل لغة، تعبر بها عن فكر، ويمارس سلطة، ذات تعيش في مجتمع، إذا تقرر ذلك فما علاقة الوعي بالنشاط العقلي العصبي؟ وهل الخوض في مجال اللاوعي من اختصاص العلماء أم من اختصاص الفلاسفة؟ وما علاقة الوعي باللاوعي؟ ثم كيف يستحيل اللاوعي إيديولوجيا؟

المحور الأول: الإدراك الحسي والشعور: علاقة الوعي بالنشاط العقلي العصبي

- **الوعي السيكولوجي: وعي الفرد بذاته وبعالمه الخارجي**

☜ التصور العلمي: أطروحة **جان بيير شونجو**: (نص: "الوعي نشاط عصبي فيزيولوجي")

أطروحة النص: يؤكد **شونجو** معبرا عن حال تصور العلماء أن النشاط العصبي هو المسؤول عن كل النشاطات العقلية. وأن النشاط العقلي هو النشاط العصبي «إن الصور العقلية هي موضوعات مادية محددة بفضل "خريطة" دينامية للخلايا العصبية والسُيالات العصبية التي تغذيها وتسري داخلها».

الأطروحة المعارضة: ويمثلها أغلب علماء اللاهوت والفلاسفة، باعتقادهم أن الوظائف العليا للدماغ هي من اختصاصهم مستغلين غياب دراسات علمية حول وظائف الدماغ.

حجاج النص: وظف النص من أجل إثبات أطروحته مجموعة من أنواع الحجاج من بينها:

⇦ الحجة الخِلقية: حينما قال "من الطبيعي..."

⇦ حجة بالسلطة العلمية: حينما قال: "اعتباري عالم بيولوجيا الأعصاب...."، وحينما قال: "إن

فرضيتنا تقول..."، "قد أذهب أبعد من هذا فأقول..."، "جاك مونو ...."

- النفي والإثبات: "ليس في هذا الأمر ما يقلقني ..."، "ليس النشاط العقلي سوى النشاط العصبي..."
- التعليل: "لأن .."، "تؤكد .."، "إن ...."
- الأمثلة: «سواء كان تفكيرا، أو اتخاذا لقرار، أو انفعالا، أو شعورا أو وعيا بالذات، ... ».

أسلوب النص: استعمل صاحب النص بعض الأساليب اللغوية التي تخدم أطروحته من بينها:

- الأسلوب الوثوقي الدوغمائي: حيث يطمئن إلى نتائج العلم حينما قال: "ليس في هذا الأمر ما يقلقني ..."
- أسلوب القدح: حيث اعتبر الأطروحة المعارضة تصورا أدبيا ينبغي تجاوزه.
- أسلوب علمي: حيث وظف صاحب النص مجموعة من المصطلحات العلمية كالخلايا العصبية والسُيالات العصبية.

المضامين المعرفية للنص: يؤكد **شونجو** أن كل النشاطات العقلية بما فيها التفكير واتخاذ القرارات والانفعالات والشعور والوعي بالذات... هي نشاط عصبي مشروط فيزيولوجيا. ويدحض التصور الفلسفي الذي يمثله أغلب علماء اللاهوت والفلاسفة باعتقادهم أن الوظائف العليا للدماغ هي من اختصاصهم.

مفاهيم النص:

مفهوم الفيزيولوجيا: هو علم تشريح الكائن الحي.

مفهوم السيالات العصبية: هو تيار عصبي كهربائي ينقل إشارة من خلية عصبية إلى أخرى تتضمن رسالة.

أطروحة برتراند راسل" (*1872*م- *1970*م) نص: ("الوعي رد فعل إنساني اتجاه وسطه")

أطروحة النص: ينفي **راسل** إمكانية فصل الوعي عن مثيرات العالم الخارجي، ويعتبره بمثابة ردود أفعال الإنسان اتجاه وسطه. وعليه فالوعي هو الإدراك، كإدراك صوت ما، ويميز بين صنفين من الوعي. منبها إلى غموض وصعوبة تحديد معناه.

الأطروحة المعارضة: الوعي مجرد قضية بسيطة، وأنه مشترك بين الإنسان وغيره من الكائنات. وأن الوعي يقتصر على حالة اليقظة دون فترة النوم.

مضمون النص: الوعي باعتباره قضية فلسفية شائكة، له وجهان:

1- *الوجه الأول*: ويتمثل في صدور أفعال اتجاه الوسط الذي نعيش فيه، حيث نعي شيئا ما إذ نلتفت نحوه.

2- *الوجه الثاني*: ويتمثل في اكتشاف نوعية الأفكار والعواطف داخل الذات بواسطة الاستبطان، حيث نعرف أننا نستجيب لمثيرات العالم الخارجي.

مفاهيم النص:

- معنى الوعي: من جهة هو صدور ردود أفعال عنا اتجاه الوسط الذي نعيش فيه، ومن جهة ثانية هو اكتشاف نوعية الأفكار والعواطف داخل الذوات.
- الاستبطان: إدراك الذات لذاتها ولعالمها الداخلي والتعبير عنه.

حجاج النص:

- حجة بسلطة التقليد والعادة: حينما قال: "عادة..."
- حجة بالمثال، "العصي- الحجارة- النطق بالآه- الأحجار...."
- حجاج بالتقابل: الإنسان # الأشياء الجامدة
  اليقظة # النوم
  الذوات # الأشياء الجامدة والثابتة
  رد فعل الحجرة # فعل الإنسان
- حجة بالاستنباط: "مادمنا نفترض ...فنحن نقول...."
- النفي والإثبات: "في حالة اليقظة وليس عندما نكون نائمين".
  "في هذه الحالة لا يتعلق الأمر ...بل إننا نعرف أننا..."
- الاستنباط بالإمكان البعيد: "لو أدركت ذلك... لكانت واعية مثلنا.."
- حجة بسلطة الجماعة: حيث وظف صاحب النص كل الأفعال بضمير الجمع
- حجة بالسلطة المعرفية: إنني لا أزعم ....أردت فقط أن أشير...
- الانعطافات: "...في حين..."، "....لكن الآن وفي حالة الإدراك ....."

أسلوب النص: من أجل تحقيق غرضه، لجأ **راسل** إلى:

+ الأسلوب التقريري حينما: "إننا (ثلاث مرات)، أننا (ثلاث مرات)، فنحن على يقين، إن، إنك، إنه، ..."

+ الانعطاف: ".....لكن ستبدأ الصعوبة....."

+ أنسة العالم: "نجد الحجرة لا تعرف أنها.." "لو أدركت ذلك لكنت واعية مثلنا نحن البشر"

+ التأمل الفلسفي: «وإذا كنت قد وجدت نفسك في وضعية ..... فإنك ستقوم بنفس رد الفعل».

+ أسلوب فلسفي: يميز بين ما يمكن إدراكه ببساطة وما لا يمكن إدراكه في يسر كالوعي.

أطروحة هنري برغسون (*1859م-1941م*): (نص: "ما الوعي؟ وهل يمكن تعريفه؟")

أطروحة النص: يسوي **هنري برغسون** بين الوعي وبين الذاكرة بعدما سوى بين الوعي وبين التفكير. وكما أن الذاكرة قد تضيق كما قد تتسع، فالوعي أيضا يضيق ويتسع. إذ قد تشمل الماضي كما تتسع للحاضر، بل قد ترحب لتشرف على المستقبل وتستبقه. وفي كل الأحوال لن تغيب الذاكرة كم لا يغيب الوعي. بل إنه اعتبر أن الوعي هو وصل بين ما كان أي الماضي، وبين ما سيكون أي المستقبل.

مفاهيم النص: لجأ **هنري برغسون** من أجل إثبات أطروحته إلى بعض المفاهيم من أهمها:

- استشراف المستقبل أو استباقه: إذ لا نبحث عن تطابق واقع كائن على نحو قبلي وقائم بشكلي مسبق، بل عن تطابق واقع دينامي متحرك، ممكن ومتحرك يتسم بالحركية وبالصيرورة.

حجاج النص:

⇦ حجة بالاستنباط: حيث استنبط وجود الوعي انطلاقا من وجود الذاكرة.

⇦ حجة بالقياس المنطقي: إذا كان التفكير هو الوعي، وإذا التفكير هو الذاكرة، فإن الوعي هو الذاكرة.

أسلوب النص:

+ أسلوب فلسفي يتميز بطابعه التساؤلي "ما الوعي؟..."

+ أسلوب حواري: إذ يفترض وجود محاور "إن من يقول ...." "لنقل إذن إن شئتم...."

+ أسلوب تقريري: حيث يستعمل أدوات التوكيد "إن كل وعي هو ذاكرة" "إن الانتباه هو انتظار" "إنه يوجد هناك" .

+ أسلوب التعميم: "إن كل وعي هو ذاكرة"

أطروحة أبو الوليد بن رشد (*1126*م-*1198*م): (نص: "هل الحس لقيام الوعي بموضوعات العالم؟")

أطروحة النص: يؤكد **ابن رشد** على ضرورة وجود الحس بمعطيات العالم الخارجي من أجل وجود العقل أو التعلم. وينفي وجود التعلم عن المفتقر إلى معطيات الحس. ولهذا فالعقل يختزن خيالات الأشياء الحسية بصورة لاهيولانية –غير مادية-، وهو يعجز عن فهمها وإدراكها في غنى عن الحس.

الأطروحة المعارضة: إمكانية إدراك المعرفة في غنى عن الحس، وهو نفس تصور الصوفية التي تنفي وجود أي دور للحواس الخداعة في امتلاك المعرفة، وبالتالي تعتبر الوعي وعي خداع.

مضمون النص: لما ارتبطت المعرفة العقلية بالخيالات المعبرة عن الحس والعالم الخارجي، فإن من يجهل معطيات الحس بالأشياء فإنه يجهل المعرفة والعلم بالأشياء. وبالتالي فمن الضروري أن المعرفة والعلم لا يتمان إلا لمن امتلك حسا. ومن أجل ذاك فالعقل لا يدرك الأشياء من خلال الحواس مباشرة أو من خلال خيالاتها باعتبارها معبرة عن الأشياء الواقعية.

مفاهيم النص: من أجل إثبات أطروحته، عمد ابن رشد إلى مجموعة من المفاهيم. من بينها:

+ الحس: أو المحسوس وهي الأشياء المادية الموجودة في العالم الخارجي.

+ المعقول: أو المعرفة العقلية وهي تلك المتأتية بواسطة العقل بواسطة الخيالات.

+ لاهيولانية: لا مادية، وهي ضد المادي أو الاستقصات، وهي العناصر المشكلة العالم الخارجي من ماء وهواء ونار ثم تراب.

حجاج النص:

⇦ حجة بالقياس المنطقي: نظرا لارتباط الحس بالعقل، ونظرا لارتباط العقل بالعلم. إذن الحس مرتبط بالعلم.

⇦ حجة بالاستنباط: من يجهل الحس يجهل المعرفة.

أسلوب النص:

+ أسلوب التعليل: "...ولأن ...." وهذا بالذات هو السبب الذي..."

+ أسلوب احتمال بالإمكان البعيد: "لو رأى العقل .... لما فهمه في ذاته...."

الوعي التأملي: الذات موضوع معرفة وتأمل علاقة الوعي بالنشاط العصبي:

أطروحة **رونيه ديكارت** (*1596م-1650م*):إدراك الأنا (نص: "الأنا والوعي")

أطروحة النص: يؤكد ديكارت أن الوعي أو التفكير هو الخاصية الأساسية للذات الإنسانية باعتبارها ذاتا تمتلك وعيا وعقلا وتفكيرا.

مضمون النص: يعتبر **ديكارت** أن الذات تعي نفسها بواسطة الوعي وحده في وضوح وشفافية تامين، كما تدرك حقيقتها البديهية وهي أنها ذات مفكرة، وعندما تفكر الذات فإنها تعي وجودها بمعزل عن اتصالها بأشياء العالم الخارجي. وهذه الحقيقة -حقيقة وجود الذات بما هي فكر ووعي- هي المكناة حقيقة الكوجيطو، والتي بمقتضاها ينشأ تطابق واستغراق تام بين الوجود والوعي: فالوعي يصاحب كل حركات الإنسان وسكناته، وأول ما يتجه إليه وعي الإنسان هو ذاته فيغدو بذلك كل تفكير أو وعي تفكيرا بالذات ووعيا بأفعالها. وعملية ارتداد الوعي إلى ذاته هي المسماة: "العودة إلى الذات والنظر التأملي في أحوالها"، في هذه العودة، وبهذا النظر تمسك الذات بحقيقة أحوالها وتنكشف أمام نفسها في منتهى الوضوح والشفافية كذات تشك وتفهم ويتصور، يثبت وبنفي، يريد ويتخيل ويحس أيضا. محصول كلام **ديكارت** أن الإنسان طبيعة عاقلة مفكرة واعية، فهو كائن متميز، جوهره الفكر ووعيه بذاته حاضر مباشرة أمام نفسه في غاية الشفافية.

مفاهيم النص:

- الوعي: ويرادف هنا كل العمليات العقلية المرتبطة بالروح، دون العمليات المرتبطة بالجسد.
- البداهة: وتعني الحدس المباشر، أما *قاعدة البداهة والوضوح والتميز عند* ***ديكارت*** *فتقول*: «ألا أتلقى على الإطلاق شيئا على أنه حق ما لم أتبين بالبداهة أنه كذلك، أي أن أتجنب التعجل والتشبث بالأحكام السابقة، وألا أدخل في أحكامي إلا ما يَمْثُل لعقلي في وضوح وتميز لا يكون لَدَيَّ معهما أي مجال لوضعه موضع الشك».
- الكوجيطو: مصطلح لاتيني مشتق من فعل *Cogitare* الذي يفيد التفكير، وتعني الكلمة حرفيا "أنا أفكر"، أما اصطلاحا فتفيد وعي الذات المفكرة بذاتها ويقينها بوجودها.

أسلوب النص:

+ أسلوب الاستفهام: حيث يتساءل عن طبيعته "ولكن أي شيء أنا الأنا إذن؟.."

+ أسلوب حواري: يقيم من خلاله ديكارت حوارا داخليا بين الذات والفكر. "حقا.... ولكن لمَ لا تكون من خصائصها؟"

أطروحة **دافيد هيوم** (*1711م-1776م*)**:** وهم إدراك الأنا (نص: "الوعي بالذات والإدراك الحسي")

أطروحة النص: يؤكد **دافيد هيوم** على دور الإدراك الحسي في إثبات الذات، ذلك أن وجودي مرتبط بالاصطدام بالحرارة والبرودة والنور والظلمة... وبصفة عامة جملة المعطيات التجريبية أو الحسية.

الأطروحة المعارضة: أطروحة بعض الفلاسفة –وبخاصة **ديكارت**- التي تدعي امتلاك شعور حميمي بالأنا، والإحساس باستمرار بوجود وجود بسيط ويقيني يقينا برهانيا عن طريق الحدس.

مضمون النص

يتجاوز دافيد **هيوم** دعوى **ديكارت** التي تؤمن بامتلاك شعور حميمي بالأنا، والإحساس باستمرار بوجود وجود بسيط ويقيني يقينا برهانيا. وبالمقابل يؤكد على ارتباط وعي الذات بالإدراك الحسي، فالوجود إدراك -كما يقول **باركلي**- حيث أدرك وجودي عند ملاقاة المظاهر الحسية، أو عند الاصطدام بالبرودة والحرارة، والنور والظلام، الحب والكراهية، والألم واللذة. وعليه لا يمكن عقل الذات دون إدراكٍ لدرجة أن غياب الإدراك هو إعلان بغياب الذات كما هو الحال بالنسبة لحالات النوم الهادئ لدرجة الإحساس بعدم الوجود. كما بسط قوله في حالة غياب الذات عن الإدراك كما هو الحال في حالة الموت هو في حقيقته عدم بحت وخالص.

مفاهيم النص:

- الإدراك: هو الوعي في صورته الاختبارية، أي أنه شعور مصحوب بإحساس.

حجاج النص: من أجل إثبات أطروحته، عمد هيوم إلى مجموعة من الأساليب الحجاجية، من بينها.

⇦ أسلوب السبر والتقويم: حيث عرض أطروحة الفلاسفة المعارضين، ثم عمل على تقويمها وتجاوزها.

⇦ حجة بالأمثلة (الاصطدام بالحرارة والبرودة، والنور والظلام، الحب والكراهية، الألم واللذة). (حالة النوم) (غياب الإدراك أثناء الموت هو بمثابة عدم خالص).

⇦ حجة الاستنباط الشرطي: (عندما تزول إدراكاتي....فإن شعوري بأناي يزول..) (لو كانت جميع إدراكاتي....فإنني أكون قد غبتُ تماما.

أسلوب النص:

+ أسلوب قدحي: حيث يصف دعوى الخصم بأنه مجرد ظن.

+ أسلوب تقريري: حيث يقرر دعواه عن طريق الإكثار من استعمال أدوات التوكيد ("فإنني، فلا يمكنني، ولا يمكنني....).

انعطافات النص: "هناك بعض الفلاسفة يظنون .... أما من جهتي فإنني..."

فما الذي يحكم وجود الذات؟ وهل حقا تعي الذات ذاتها في كل الحالات، أم أنها تنفلت أمام الوعي فتظهر حالات لاواعية؟

المحور الثاني:الوعي واللاوعي: ما الذي يحكم وجود الذات؟ مظاهر اللاوعي

تمهيد: استأسد في تاريخ الفلسفة توجه فلسفي موسوم بفلسفة الوعي أو الكوجيطو، ولا غرابة في ذلك فالمشروع الفلسفي الديكارتي في جملته يقوم على مسلمة أن الفكر أو الوعي هو جوهر طبيعة الإنسان الذي يخوله موقعا مخصوصا داخل النظام الكوني. إذ أقام **ديكارت** تماهيا بين الذات والوعي، باعتبارها ذاتا واعية وجوهرا مفكرا يصاحب الوعي كل أحوالها الفكرية من شك وتذكر وتخيل...، إلى أن تعرضت فلسفته لمجموعة من الهجمات الفكرية اعتبرت أن اللاوعي يستحكم في الإنسان أكثر من الوعي. فما الذي يحكم وجود الذات إذن؟ هل الوعي أم اللاوعي؟

☜ تصور التحليل النفسي: أطروحة **سيغموند فرويد**: (نص: "فرضية اللاشعور")

أطروحة النص: يقدم **سيغموند فرويد** *Sigmund Freud* (*1856م-1939م*) أطروحته القائلة بعلمية فرضية

اللاشعور وبضرورتها وبمشروعيتها. إذ أكد عجز ونقص معطيات الشعور عن تفسير كل أفعال الإنسان السوي والسليم على حد سواء، باعتبار أن اللاشعور هو الذي يجعل أفكارنا متماسكة ومفهومة ومنتظمة. ومن هنا ضرورة استكمال معطيات الشعور بمعطيات اللاشعور من أجل أن يحالف النجاح تفسير كل أفعالنا.

الأطروحة المعارضة: ويمثلها كل "الناس" والتصورات السائدة قبل مدرسة التحليل النفسي، وتؤكد على ضرورة الاكتفاء بالشعور من أجل تفسير كل أفعالنا.

مضمون النص: يرى صاحب النص أن الذات لا تعي ذاتها، ولا تدرك حقيقة سلوكاتها، ولا هي سيدة على أفعالها، فالوعي الشفاف بالذات مجرد وهم وخرافة، وبيان ذلك أن ثمة سلوكات وعمليات تحصل داخل الذات وتصدر عنها دون أن يعلم الوعي عنها شيئا، فثمة ظواهر وسيرورات لاشعورية تعتري الإنسان في يقظته، وفي منامه، وتوجه أفعاله دون أن يطالها وعيه. وبهذا **ففرويد** يرفض اختزال الذات في الوعي وحده، لأن ثمة قارة جديدة أكبر ومجهولة تسكن الحياة النفسية للإنسان وتتحكم في أفعاله دون أن يدركها وعيه، وهي اللاوعي.

جملة الكلام، ليس الوعي هو الذي يؤسس الذات، فهو لا يستغرقها كلية، لأن الذات امتداد واسع، معظم مناطقه مجهولة للوعي، بل يستغرقها اللاوعي، هاهنا لم يعد الوعي جوهرا للذات، بل توارى فصار عرضا من أعراضها بعدما حل محله اللاوعي.

حجاج النص: وظف صاحب النص من أجل إثبات أطروحته مجموعة من أنواع الحجاج من بينها:

- ⇦ الحجة بالسلطة العلمية: "نحن نعلم...
- ⇦ الحجة بسلطة للجماعة: (ينازعنا، نتوفر، تضعنا، تأتينا، ندري، فينا، استكملناها، نؤسس، نؤثر، إننا نكتسب، افترضناه..). ("لا نبالغ... مستطاعنا..نكوِّن...نفرض..مجهول عندنا...إننا لن نعزوها بعد الآن...
- ⇦ حجة بالمثال: إذ أدرج مثال الأحلام كتعبير عن منطقة اللاشعور. النهار كرمز الوضوح، والليل كرمز للعتمة.
- ⇦ النفي والإثبات: ("لن نعزوها بعد الآن إلى ....بل إلى...."- لا تفصح عن نفسها في الأحلام وحدها بل في المخاوف الهيستيرية".

أسلوب النص:

+ الأسلوب السجالي الذي يجمع بين العرض والرد، بين تقديم أطروحة ودحض أخرى.

+ مجموعة من الأفعال (ينازعنا، نرد، نتوفر على حجج..).

+ الأسلوب التقريري، إذ أكثر من استعمال أدوات التوكيد.

+ أسلوب علمي: (نعلم أن هذه التصويرات نتاج صدر عن تخييلات لاشعورية"

+ الطابع التأسيسي: حيث يؤسس **فرويد** نظريته العلمية.

☜ التصور الفلسفي: أطروحة **ألان (إميل شارتييه)**: (نص: "نقائص فرضية اللاشعور")

أطروحة النص: يؤكد **ألان** أن أفكارنا هي ما صدر عن الذات الفاعلة، أي عن الشخص المتكلم، وليس ما صدر

عن اللاشعور، كما بين صعوبة فهم اللاشعور واعتبرها مجرد خيال. كما يرفض اعتقاد **فرويد** بأن يكون الإنسان غامضا أمام نفسه. كما ينبه إلى ضرورة تجاوز أخطار لفظ اللاشعور كي لا نقع في القول بأنا آخر له أهواؤه الخاصة، وحيله هو اللاشعور الذي يشبه تارة الملاك الشرير، وأخرى الناصح الشيطاني.

الأطروحة المعارضة: وهي أطروحة التحليل النفسي القائلة بعلمية فرضية اللاشعور وبضرورتها وبمشروعيتها. وهي أطروحة تستنبط من وجود غريزة لاشعورية وجود طبيعة إنسانية لاشعورية.

المضامين المعرفية للنص: إذا كان **فرويد** يقدم أطروحته القائلة بعلمية فرضية اللاشعور وبضرورتها. إذ أكد عجز ونقص معطيات الشعور عن تفسير كل أفعال الإنسان السوي والسليم على حد سواء، باعتبار أن اللاشعور هو الذي يجعل أفكارنا متماسكة ومفهومة ومنتظمة. ومن هنا ضرورة استكمال معطيات الشعور بمعطيات اللاشعور من أجل أن يحالف النجاح تفسير كل أفعالنا. فإن **ألان** أكد أن أفكارنا هي ما صدر عن الذات الفاعلة، أي عن الشخص المتكلم، وليس ما صدر عن اللاشعور، كما بين صعوبة فهم اللاشعور واعتبرها مجرد خيال. كما رفض اعتقاد **فرويد** بأن يكون الإنسان غامضا أمام نفسه. كما ينبه إلى ضرورة تجاوز أخطار لفظ اللاشعور كي لا نقع في القول بأنا آخر له أهواؤه الخاصة، وحيله هو اللاشعور الذي يشبه تارة الملاك الشرير، وأخرى الناصح الشيطاني.

حجاج النص:

- ⇦ حجة بالاستنباط: حيث أخذ نفس الحجة الفرويدية "لما كانت الغريزة لاشعورية فإن الطبيعة الإنسانية بدورها هي لاشعورية" فقلبها "لما كانت الغريزة شعورية فإن الطبيعة الإنسانية بدورها هي شعورية" حيث لا يوجد أمامنا شعور حيواني.

أسلوب النص: وظف صاحب النص من اجل إثبات أطروحته مجموعة من الأساليب اللغوية من بينها:

+ الأسلوب القدحي التحقيري التبخيسي (تخيل علم النفس- شخصية أسطورية- تفلت- تفتقر- تعتبر الفرودية- يتلهى كثيرا- الأخطاء- الاعتقاد أن اللاشعور..")

+ أسلوب تقريري والقطعي ("إن- أبدا- أنه- أنه لا توجد...")

+ الطرح والدحض (يعتبر الإنسان... لكن هنا لابد من)- تعتقد الفرودية.... إن ما ينبغي فهمه كرد على ذلك ..")

+ أسلوب التعليل: "من المهم أن نفهم... والسبب هو أنه ...إن ما ينبغي فهمه.... لهذا السبب...." "حيث.... "

انعطافات النص: "...لكننا لا نقول... إلا أن **فرويد** ....لكن هنا لابد من تجنب الكثير من الأخطاء.. كرد على ذلك...".

☜ أطروحة **إدموند هوسرل**(*1859*م-*1938*م): (نص: "هل نستطيع فصل الوعي عما يفكر فيه ويقصده؟")

أطروحة النص:

الأطروحة المعارضة: وهي أطروحة **رونيه ديكارت** التي تكتفي بالوعي المنغلق على ذاته، أو الوعي المجرد. وأطروحة **فرويد** التي تتجاوز الوعي إلى اللاوعي.

مضمون النص: إذا كان **ديكارت** قد حصر فعالية الوعي في حدود الذات فإن **هوسرل** يقرر أن الوعي قبل أن يكون وعيا بالذات هو وعي بشيء ما، فالخاصية المميزة للوعي الإنساني هي القصدية التي تفيد أن كل وعي هو

وعي بشيء ما، إنه وعي قصدي يقصد الأشياء، ويتوجه إلى موضوعات خارجية عنه، فعندما أتذكر فإني أتذكر شيئا ما، وعندما أحس فإني أحس بشيء ما، وعندما أتذكر فإني أتذكر شيئا ما، وعندما أصدر حكما جماليا فإنه أصدره إزاء شيء ما. هاهنا لم يعد الوعي وعيا مجردا منغلقا كما اعتقد **ديكارت**، بل صار وعيا متخارجا مع ذاته، ومنفتحا على الأشياء. إن الوعي إذن عند **هوسرل** وعي منفتح على العالم. وإذا حاول هذا الوعي أن يعود إلى ذاته وينغلق على نفسه، فإنه ينعدم وينمحي: «إذا ما حدث ما لا يمكن حدوثه ودخلتم في وعي ما يأخذكم الدوار، ويقذف بكم إلى الخارج قرب الشجرة، ووسط الغبار. لأن الوعي لا داخل له».

حجاج النص: وظف صاحب النص من أجل إثبات أطروحته مجموعة من أنواع الحجاج من بينها:

⇦ حجة بالمثال: مثال المنزل، حيث نحس به، ندركه، نتذكره، نصدر حكما جماليا حوله.

أسلوب النص:

+ الأسلوب التقريري: ("إن كل ذات مفكرة...إن الإدراك الحسي... إن حالات الوعي

+ أسلوب التعميم: (كل ذات - كل حالة – كل "أنا أفكر" -

مفاهيم النص:

- القصدية: وتدل على وعي الذات بشيء ما، وعلى حمل الذات المفكرة الشيء المفكر فيه.